

تدريس مهارة الاستماع للناطقين بغير العربية الأهمية والصعوبات والحلول

Teaching Listening Skill for Non-Arabic Speakers Importance, Difficulties and Solutions

خالد حسين أبوعمشة

معهد قاصد - الأردن

khaled@qasid.com

تاريخ الإرسال: 2023 / 07 / 02 - تاريخ القبول: 2023/07/26 - تاريخ النشر: 2023/12/31

الملخص:

يُعدّ فهم الاستماع في اللغة الثانية أو الأجنبية عملية معقدة، وهو في الوقت ذاته يؤدي دوراً حاسماً في تشكيل الكفاءة اللغوية للمتعلم، وعلى الرغم من ذلك تجد مؤسسات تعليم العربية للناطقين بغيرها تهتم بالمفردات والقواعد والقراءة والكتابة أكثر من تدريس مهارة الاستماع؛ ولذلك تنغيب هذه الدراسة وصف عملية تدريس مهارة الاستماع في فصول تعليم العربية للناطقين بغيرها، ومحاولة تحديد الصعوبات والتحديات التي تواجه المعلمين والمتعلمين على حدٍ سواء في تدريس الاستماع. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التحديات هي كالآتي: صعوبات وتحديات تعود إلى عملية الاستماع نفسها، وتحديات وصعوبات تعود إلى المناهج الدراسية والكتب التعليمية، وصعوبات تعود إلى نقص تأهيل المعلم في تدريس مهارة الاستماع ونقص فنيات إدارة الصف، وصعوبات تعود إلى المتعلمين أنفسهم واختلاف مستوياتهم وخلفياتهم واتجاهاتهم نحو مهارة الاستماع، وقد اقترحت الدراسة مجموعة من المعالجات والحلول التي تُسهم في التغلب عليها.

الكلمات المفتاحية: مهارة الاستماع؛ تحديات؛ صعوبات؛ معوقات؛ التعلم والتعليم؛
غير الناطقين بالعربية.

Abstract:

Listening comprehension in a second or foreign language is a complex process, and at the same time it plays a crucial role in shaping the linguistic competence of the learner. Despite this, you find that institutions teaching Arabic to non-native speakers care more about vocabulary, grammar, reading and writing than teaching listening skills. Therefore, this study aims to describe the process of teaching listening skills in Arabic classes for non-native speakers, and tries to identify the difficulties and challenges facing teachers and learners alike in teaching listening. The study found a set of challenges as follows: difficulties and challenges related to the listening process itself, challenges and difficulties related to the curricula and textbooks, difficulties related to the teacher's lack of qualification in teaching the listening skill, the lack of classroom management techniques, and difficulties related to the learners themselves and their different levels, backgrounds and attitudes towards the listening skill. In this study, we suggest a set of treatments and solutions that contribute to overcome these difficulties.

Keywords: Listening skill; challenges; difficulties; obstacles; learning and teaching; non-Arabic speakers.

مقدّمة:

لم تحظَ مهارة الاستماع بالاهتمام الذي حظيت به مهارات اللغة وعناصرها الأخرى رغم أهميتها الكبرى في تشكيل الكفاءة اللغوية للدارس، وما زالت مكانتها هامشية ومنزلتها ثانوية في مناهج تعليم العربية وفصولها الدراسية؛ لذلك يعاني المتعلّمون من مشاكل حاسمة في فهم الاستماع لأنّ الجامعات تهتمّ بالقواعد والقراءة والمفردات، وقد ساهمت النهضة التي مرّ بها مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها في إعادة بعض الاعتبار لها خاصة مع تطبيقات بعض طرائق التدريس الحديثة ومذاهبه المعاصرة لا سيما المذهب التواصلّي الذي أكّد على أهمية التواصل والتفاعل اللذين يقومان على الاستماع والمحادثة بشكل كبير. على الرّغم من أنّنا نقضي بحسب مندلسون (Mendelsohn, 1994, 9) ما نسبته 40% إلى 50% من نشاطاتنا اليوميّة في الاستماع، فيما تحظى المحادثة بنسبة 25-30%، وأمّا القراءة فنسبتها 11-16%، وأمّا الكتابة فتأخذ حيزاً مقدراه 9%. ويعتقد كراشن أنّ الاستماع أداة للفهم وعامل رئيس في تسهيل عملية اكتساب اللغة الثانية (Krashen, 1987)، وهو عكس الصورة النمطيّة التي يعتقدونها المتعلّمون والمتعلّمون فيما يخص صعوبتها.

1. تعريف مهارة الاستماع:

تُعدُّ مهارة الاستماع من المهارات الاستقباليّة وأحد أهم أجزاء تعلّم العربيّة لغة ثانية أو أجنبيّة، وهي بحسب بوك (Buck, 2001) عملية معقّدة للغاية تشارك فيها أنواع مختلفة من المعرفة اللغويّة وغير اللغويّة. وبشكل عام يمكن وصفها بأنّها عملية نشطة لبناء المعنى يتمّ تنفيذها من خلال تطبيق المعرفة على الصوت المسموع. وعزّفها ريتشاردس (Richards, 1992)، بقوله: "عملية فهم الكلام في اللغة الثانية أو الأجنبيّة". ويمكن تعريفها بالعمليات التي يقوم بها الدماغ من أجل فهم اللغة المنطوقة. أي هي المقدرة على فهم ما يقوله الآخرون: نطقاً ومفردات وقواعد ومعنى، وعليه فإنّه من الواضح أنّ الاستماع يتضمّن المعرفة اللغويّة وغير اللغويّة، وتشمل المعرفة اللغويّة فهم المعجم والقواعد والصوتيات والخطاب. وتتضمّن المعرفة غير اللغويّة فهم السياق أو الموقف والموضوع والغرض من التفاعل. وهو ما ينسجم مع تعريف نونان (Nunan, 2015) للاستماع الذي يراه عملية نشطة لفك

تشفير المعنى وبنائه من كلّ من الرسائل اللفظية وغير اللفظية. لذلك فيجب ألا تسمى بالمهارة السلبية بل هي مهارة نشطة بامتياز. ولروست (Rost, 2002) تعريف لطيف للاستماع وهو: الاستماع، بمعناه الأوسع، عملية استقبال لما يقوله المتحدث بالفعل (التوجيه الاستقبالي)؛ بناء وتمثيلاً للمعنى (التوجيه البنائي)؛ والتفاوض على المعنى مع المتحدث والاستجابة له (التوجيه التعاوني)؛ وخلق معنى من خلال المشاركة والخيال والتعاطف (التوجيه التحويلي). فالاستماع هو عملية تفسير معقّدة وفعّالة إذ يقوم المستمعون بمطابقة ما يسمعونه مع ما يعرفونه بالفعل. فيما يعرفه بوردي (Purdy, 2002) بعملية نشطة وديناميكية للحضور، والإدراك، والتفسير، والتذكر، والرد على احتياجات، واهتمامات، وبيانات المتصل (اللفظي وغير اللفظي) التي يقدّمها الآخرون. ويعرف تشاستن (Chastain, 1971) الاستماع بقوله: القدرة على فهم كلام المتحدث الأصلي باللغة بالسرعة الاعتيادية. وتعرف جمعية الاستماع الدولية الاستماع بقولها: عملية تلقي المعنى وبنائه والرد على الرسائل المنطوقة و / أو غير اللفظية. والاستماع في أبسط كلمات ممكنة: هو مقدرة الشخص على التعرف إلى ما يقوله الآخرون فهماً وإفهاماً. ويضمن ذلك النطق والمفردات والتراكيب والمعنى في الوقت ذاته.

2. أهمية مهارة الاستماع:

الاستماع ليس فقط أهم المهارات اللغوية التي يستخدمها الناس بشكل واسع وكبير في مواقف الحياة الواقعية، ولكنّه أيضاً جزء أساسي من عملية تعلّم اللغة لذلك يُعدّ التدريب على فهم الاستماع ضرورياً لمساعدة الطلبة على الانتقال من لغة الفصل إلى اللغة الحقيقية بسهولة وفعالية أكبر. أي أنّ له دوراً حيويّاً في تطوير الكفاية التواصلية العامة، بل إنّ الاستماع هو أحد المهارات اللغوية الأساسية التي يكتسب من خلالها البشر صغاراً وكباراً جزءاً كبيراً من تعليمهم ومعلوماتهم وخلفياتهم عن العالم والمثل العليا والشعور بالقيم والتقدير. وهي بحسب كشاش "تحتل المرتبة الأولى بين مهارات اللغة الرئيسة في منهجية تعليم اللغات" (2007، 134)، قال تعالى: "قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ" (سورة الملك 23)، فالقرآن الكريم في أغلب الآيات يقدّم السمع على البصر لأنّ السمع هو أوّل حاسة يتمّ تفعيلها في جهاز اكتساب اللغة الإنساني بعد

الولادة، على عكس البصر الذي يبدأ عمله بعد فترة من الولادة، وكذلك فإنّ الوحي تلقاه الرسول صلى الله عليه وسلم بالاستماع. يقول الشعراوي (1997): جاء علم وظائف الأعضاء ليبحث ذلك - أي في ترتيب السمع والبصر- ووجدوها طبق الأصل كما قال الله عنها، فالوليد الصغير حين يولد إن جاء إصبع إنسان عند عينيه فلا يهتز له رمش؛ لأنّ عينه لم تؤد مهمتها بعد، ولكن إن تصرخ بجانب أذنه فإنه ينفعل، وعرفنا أن أول أداة تؤدي مهمتها بالنسبة للإنسان الوليد هي أذنه، وهي أيضًا الأداة التي تؤدي مهمتها بالنسبة للإنسان مستيقظًا كان أو نائمًا. إنّ العين تغمض في النوم فلا ترى، لكن الأذن مستعدة طوال الوقت لأن تسمع؛ لأنّها آلة الاستدعاء. أما الشيخ القطان (2018) فقال: وقد ثبت للباحثين اليوم أنّ حاسة السمع تبدأ مبكرة جدًا في حياة الطفل في الأسابيع القليلة الأولى، أمّا البصر فيبدأ في الشهر الثالث، تركيز الإبصار لا يكتمل إلا بعد الشهر السادس، وأمّا الفؤاد وهو الإدراك والتمييز- فلا يتمّ إلا بعد ذلك. وهكذا فالترتيب الذي جاء به القرآن هو ترتيب ممارسة الحواس. وسماها النسفي (1998) بآلات الإدراك لإزالة الجهل الذي ولد عليه الإنسان. وكذلك جاءت عند صاحب محاسن التأويل حيث قال: وإنّما أعطى الحواس، لتكون آلة في اكتساب المعارف والعلوم، ورُوي هنا ترتيب حصولها في الوجود فإنّه يكتسب المسموعات والمبصرات قبل اكتساب التعقل. فالاستماع ليس فقط مهارة في الأداء اللغوي، ولكنّه أيضًا وسيلة مهمة لاكتساب اللغة الثانية. وعليه ففي ظل ما نعيشه اليوم في زمن وسائل الاتصال والتواصل فإنّه من الأهمية بمكان تعليم الدارسين الاستماع بشكل فعّال ونقدي. وتقوم وسائل التشكيل الدلالي (الاكتساب اللغوي الأساسي) على ثلاثة أنظمة:

- النظام السمعي.
- النظام البصري.
- النظام التخزيني: الفؤاد والجلد والأذن... إلخ. (أبو عمشة، 2018)

ونؤكد على دور النظام السمعي في اكتساب اللغة الثانية: إنّها لا شكّ وسيلة السمع، وقد ذكرها القرآن الكريم في أكثر من موضع، يقول تعالى: "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (سورة النحل 78) (أبو عمشة، 2018). وجدير بالذكر أنّ كلمة السمع

ومشتقاتها قد وردت في القرآن الكريم 185 مرة لأهميتها ودورها المحوري في اكتساب اللغة، وقد عبّرت مفردات السمع جلّها عن سمع الكلام وإدراكه.

وقد أكّد الفلاسفة المسلمون على هذه القاعدة المهمة بقولهم: وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ أَوَّلَ الْحَوَاسِ تَخْصِيلاً لِلتَّصَوُّرَاتِ وَأَهَمَّهَا. يقول صاحب التحرير والتنوير (ابن عاشور، 2021) في تفسير قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَّا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) {78/16} أي حين يولد الطفل لم يكن له علم بشيء ثم تأخذ حواسه تنقل الأشياء تدريباً فجعل الله في الطفل آلات الإدراك وأصول التفكير والتعلم. أي إنّه أوجد فيكم آلات إدراك السمع والبصر. ويضيف الطبري (2001، ص 484): وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الأصوات، فيفقه بعضكم عن بعض ما تتحاورون به بينكم، ويضيف الطبري حول (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) أي التي تعلمون بها وتدركون. ويقول الشعراوي: إنّ السمع والأبصار والأفئدة هي منافذ الإدراك. ويقول السعدي: خصّ هذه الأعضاء الثلاثة: السمع والأبصار والأفئدة، لشرفها وفضلها ولأنّها مفتاح لكل علم (الطبري، 2001، ص 484). وهذا ما خلصت إليه دراسات اكتساب اللغة الثانية إذ يوفّر الاستماع مدخلات تؤدي إلى زيادة تطوير إتقان اللغة الثانية (Richards, 2016).

وقد لخصّ (Backer, 1971) أهمية تدريس الاستماع في الأسباب الآتية:

- يتم استخدام الاستماع بشكل متكرّر أكثر من أيّ شكل آخر من أشكال الاتصال الأخرى.
- الاستماع مهمّ لتنمية المهارات الأخرى (القراءة والكتابة والمحادثة).
- الاستماع هو حجر الأساس لتطوير الكفاءة التواصلية وتحسين استخدام اللغة وبناء المفردات المساعدة.
- نطق الكلمات يكتسب حصرياً من خلال الاستماع.
- الاستماع الناجح يساعد في التغلّب على الحواجز اللغوية في المحاضرات كما في بعض المواد.

وبناء على ذلك يمكن القول بأنّ مهارة الاستماع هي الأهمّ بين المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة إذ إنّها تساهم في تطوير المهارات الأخرى:

القراءة والكتابة والمحادثة على حدٍ سواء.

3. نظريات تدريس مهارة الاستماع:

ثمة ثلاثة مذاهب رئيسة في تدريس مهارة الاستماع، وهي:

- مذهب Top-down processing

- مذهب Bottom-up processing

- مذهب Interactive

وقد حظي مُصطلحا Top-down processing و Bottom-up processing في تدريس مهارة الاستماع بترجمات مختلفة، منها الانتقال من العام إلى الخاص ومن الخاص إلى العام، أو الانتقال من التفاصيل إلى العموميات والانتقال من العموميات إلى التفاصيل، أو الانتقال من الكلّيات إلى الجزئيات والانتقال من الجزئيات إلى الكلّيات، أو الانتقال من الأعلى إلى الأسفل أو الانتقال من الأسفل إلى الأعلى، وأقول أولاً لا مشاحة في الاصطلاح والمهم هو إدراك الفكرة والسير على منوالها.

إنّ الانتقال من الكلّيات إلى الجزئيات في تدريس نصّ الاستماع يروم توظيف ذكاء المتعلّم وخبرته في فهم النصّ ومحتواه، ويتمّ فيها:

"استخدام المعرفة السابقة لفهم معنى الرسالة. يمكن أن تكون المعرفة السابقة معرفة بالموضوع أو سياق الاستماع أو نوع النصّ أو الثقافة أو المعلومات الأخرى المخزّنة في الذاكرة طويلة المدى كمخطّط: تسلسلات نموذجية أو مواقف شائعة يتمّ تنظيم المعرفة العالمية حولها... كما يستخدم المستمعون القرائن السياقية لتشكيل الفرضيات بطريقة استكشافية" (Vandergrift, n.d.).

في حين تسعى إستراتيجية (من أسفل إلى أعلى) أي الانتقال من الجزئيات إلى الكلّيات إلى تمكين المتعلّم من جمع أكبر عدد من التفاصيل لتساعده في بناء المعنى الكلّي، ففهم الرموز والحروف ومقاطع الكلمة والكلمات نفسها ودلالاتها تساعد في تحقيق الفهم العام والإدراك من مجموع الأجزاء. ويستخدم الدارسون بحسب (Vandergrift, n.d.) المعرفة اللغوية لفهم معنى الرسالة، إنهم يبنون المعنى من الأصوات ذات المستوى الأدنى إلى الكلمات إلى العلاقات النحوية إلى المعاني المعجمية من أجل الوصول إلى الرسالة النهائيّة. وهذا ما أكّده (Buck, 1994) بقوله: "من أجل الوصول إلى

فهم رسالة المتحدث يجب على المستمعين فهم المدخلات الصوتية، والمفردات، وبناء الجملة (المعالجة من أسفل إلى أعلى)، وفي نفس الوقت، استخدام سياق الحال والمعرفة العامة والخبرات السابقة (معالجة من أعلى إلى أسفل)" (ص 31).

ويمكن تشبيه الانتقال من الجزئيات إلى الكليات كعالم يحمل عدسة مكبرة أو مجهرًا يتفحص كل التفاصيل الدقيقة لظاهرة ما، بينما يمكن تشبيه إستراتيجية التدريس من الكليات إلى الجزئيات بعين نسر ترى الأرض والطبيعة من الأعلى. فالاستماع إلى فكرة النص أو خلاصته هي معالجة من أعلى إلى أسفل في المقام الأول، في حين أن الاستماع لمعلومات محددة، كما هو الحال في بث الطقس، يتضمن بشكل أساسي معالجة من أسفل إلى أعلى لفهم جميع التفاصيل المطلوبة.

وتوصلت بعض الدراسات التي أجريت مؤخرًا إلى أن الجمع بين الإستراتيجيتين المذكورتين سابقًا أو ما أطلقوا عليه اسم "القراءة التفاعلية" تكاد تكون الحل الأمثل في نجاح العملية التعليمية لأهمية تينك المنهجيتين ودورهما الفعال في اكتساب اللغة.

■ السياق:

يذكر (Byrnes, 1984) أنّ أبحاث علم النفس المعرفي أظهرت أنّ فهم الاستماع هو أكثر من مجرد استخلاص المعنى من الكلام الوارد، إنّهُ عملية مطابقة الكلام مع ما يعرفه المستمعون بالفعل عن الموضوع. لذلك، عندما يعرف المستمعون سياق النص أو الكلام، يتمّ تسهيل العملية بشكل كبير لأنّ المستمعين يمكنهم تنشيط المعرفة السابقة وتقديم الاستنتاجات المناسبة الضرورية لفهم الرسالة. ولذلك يحتاج المعلمون بحسب (Vandergrift, n.d.) إلى مساعدة الطلبة على تنظيم أفكارهم لتنشيط المعرفة الخلفية المناسبة للفهم والتنبؤ، والاستعداد للاستماع، وهذا يقلّل بشكل كبير من عبء الفهم على المستمع.

■ الغرض:

المستمعون في اللغة الأولى لا يركّزون في استماعهم على كلّ شيء، بل يستمعون بشكل انتقائي، ويقومون بملء الفجوات بحسب الغرض من المهمة أو من يتحدث. وهناك فرق كبير بين الاستماع التفاعلي ثنائي الاتجاه الذي يجري بين شخصين أو أكثر ويتضمن التفاعل مع المتحدث، والاستماع التدريسي أحادي الاتجاه الذي يجري بين الجهاز والمتعلم إذ يتطلّب هذا الاستماع فهمًا دقيقًا للرسالة مع عدم

وجود فرصة للتوضيح مع المتحدث إلا عبر إعادة شريط التسجيل فقط. وقد جمع (Willis, 1981) طائفة من المهارات المهمة سماها مهارات التمكين، هي:

- التنبؤ بما سيتحدث عنه الناس.
- تخمين كلمات أو عبارات غير معروفة دون ذعر.
- استخدام المعرفة الخاصة بالموضوع لمساعدة المرء على الفهم.
- تحديد النقاط ذات الصلة.
- رفض المعلومات غير ذات الصلة.
- الاحتفاظ بالنقاط ذات الصلة (تدوين الملاحظات والتلخيص).
- التعرف على علامات الخطاب، على سبيل المثال، أعني، حسنًا؛ أوه، شيء آخر؛ الآن، أخيرًا؛ إلخ.
- التعرف على أدوات التماسك: على سبيل المثال، أي، بما في ذلك كلمات الربط والضمائر والإحالات وما إلى ذلك.
- فهم أنماط التنغيم المختلفة واستخدامات النبر التي تعطي أدلة إلى المعنى والإطار الاجتماعي وما إلى ذلك.
- فهم المعلومات المستنتجة: على سبيل المثال موقف المتحدثين أو نواياهم.

4. أنواع الاستماع:

ثمة تقسيمات مختلفة للاستماع، ومن الباحثين من يقسم الاستماع الذي نقوم به خلال عملية التواصل إلى نوعين هما الاستماع التشاركي والاستماع غير التشاركي (البطل، 2018):

أ. الاستماع التشاركي: وهو الاستماع الذي يحدث خلال عملية التواصل الشخصي إمّا وجهًا لوجه أو عبر مكالمة هاتفيةً مثلاً، وهو يتطلب من المستمع قدرًا من التفاعل مع المتكلم عن طريق اللغة أو عن طريق تعبيرات وحركات الوجه التي يستخدمها المستمع ليبين رد فعله على ما يقوله المتكلم. وفي هذا النوع من الاستماع تكون لدى المستمع إمكانية للتحكم في سير العملية التواصلية، إذ يمكنه مثلاً أن يتحول من مستمع إلى متكلم ويطلب من المتكلم الآخر إعادة ما قاله أو التوضيح أو إبطاء

سرعة الكلام (Brandl, 2008). وفي هذا النوع من الاستماع لا يكون الهدف هو الفهم فقط كما يشير روست ولكن بناء علاقات تواصلية مع المتحاورين أيضاً (Rost, 2002, 55) ، مما يجعل الاستماع محاولة لاستكمال التواصل (البطل، 2018).

ب. الاستماع غير التشاركي: ويشار إليه أيضاً بـ "الاستماع التفسيري"، وهو النوع الذي نقوم به حين الاستماع إلى الأخبار والإعلانات والنشرات الجوية والمحاضرات. ويشمل هذا النوع أيضاً الاستماع "العرضي" الذي يحدث عندما نستمع إلى حديث لم نكن نقصد الاستماع إليه كما يحدث مثلاً حين نستمع إلى شخص يجلس بقربنا ويتكلم عبر الهاتف أو إلى شخصين جالسين في مقهى يتبادلان حديثاً بصوت عالٍ يصل إلى مسامعنا. والمستمع في مثل هذه المواقف يستطيع أن يركز على فهم ما يسمعه ولكن دون أن يستطيع بالضرورة التأثير في عملية الاستماع، وقد يمكنه التفاعل فقط إذا كانت المحاضرة أو البرنامج الذي يستمع إليه حياً يسمح بتلقي أسئلة من المستمعين (البطل، 2018). وقد أطلق عليهما التنقاري (2017) بالاستماع التبادلي وغير التبادلي.

ومن الباحثين من يقسم أنواع الاستماع إلى:

- الاستماع المعلوماتي (الاستماع للتعلم).
- الاستماع الناقد (الاستماع للتقييم والتحليل).
- الاستماع العلاجي أو الوجداني (الاستماع لفهم المشاعر والعاطفة: (skills you need).

ويقسم عمر عبد الله (2005) الاستماع في تعليمية اللغات الأجنبية إلى:

- الاستماع للترديد المباشر.
- الاستماع للاستظهار.
- الاستماع لاستخلاص الأفكار الرئيسة.
- الاستماع للاستيعاب.

ويذكر براون (Brown, 2007) للاستماع خمسة أنواع، هي:

- الاستماع الترجيعي (Reactive).

- الاستماع المركز على مهمة (Intensive) (كلمات، أدوات الربط، فهم من الداخل إلى الخارج).
- استماع الاستجابة (Responsive).
- استماع الوصول إلى معلومة (Selective) (البحث عن معلومة: أسماء، تواريخ، أحداث، مواقع، أفكار رئيسية).
- الاستماع الموسع (Extensive) (من الخارج إلى الداخل).
- الاستماع التفاعلي (Interactive) (ويشمل كل السابق).

وأما خماسية دريستاد (Dreistadt, 2012) للاستماع فهي:

- الاستماع التقديري (للمتعة).
- الاستماع التعاطفي.
- الاستماع المميز.
- الاستماع الشامل.
- الاستماع التقييمي.
- ومن تقسيمات الاستماع:
- الاستماع التمييزي.
- الاستماع الشامل.
- الاستماع المعلوماتي.
- الاستماع النقدي.
- الاستماع المتحيز أو الانتقائي.
- الاستماع المتعاطف.
- الاستماع العلاجي والاستماع الوجداني (MasterClass).
- ومن الباحثين من يقسم الاستماع إلى استماع فعال واستماع غير فعال، ويقسم كلاهما إلى ما يلي:
- أ. الاستماع الفعال:
- الاستماع الشامل.
- الاستماع التمييزي.

- الاستماع الناقد.

- الاستماع الكامل.

- الاستماع العميق.

ب. الاستماع غير الفعال:

- الاستماع الاختياري.

- الاستماع الجزئي.

- الاستماع الخاطئ (Career Guide Indeed).

وأما بهازين (Bhasin, 2020) فقد جعل الاستماع في 18 نوعاً، جامعاً بذلك كل

ما ذكر آنفاً من أنواع، وهي:

- الاستماع التمييزي.

- الاستماع الشامل.

- الاستماع المعلوماتي.

- الاستماع المتحيز أو الانتقائي.

- الاستماع النقدي.

- الاستماع التقديري (المتعة).

- الاستماع التعاطفي.

- الاستماع الودي.

- الاستماع النشط.

- الاستماع غير الرسمي.

- الاستماع الجزئي.

- الاستماع الأولي.

- الاستماع غير النشط.

- الاستماع الاختياري.

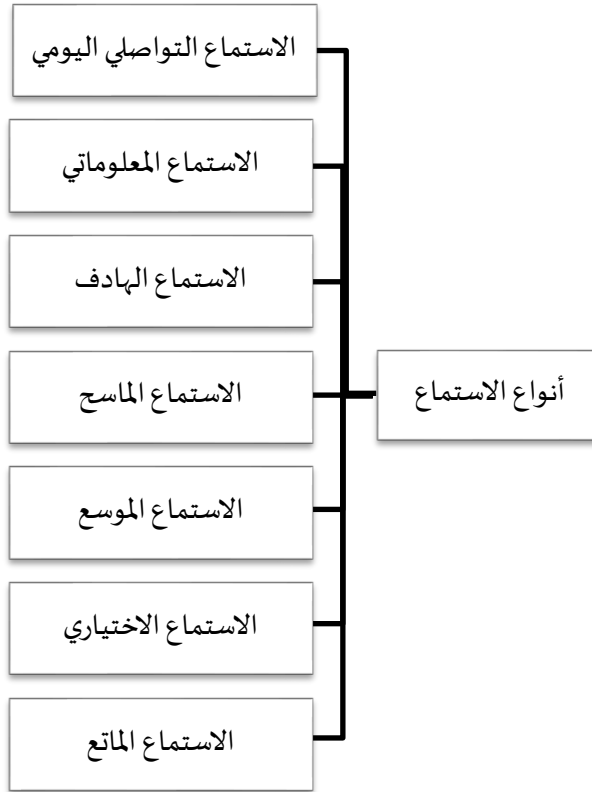
- الاستماع العلائقي.

- الاستماع التأملي.

- الاستماع الخاطئ.

- الاستماع العميق.

ويرى الباحث أنّ أنواع الاستماع متداخلة فيما بينها إذ يصعب حصرها في فئة واحدة لاختلاف الزاوية التي ننظر إليها عبرها، ويقترح توزيع أنواع الاستماع على النحو الآتي:



5. تعليم الاستماع:

ثمّة فجوة واضحة لدى الدارسين والمدرسين في كيفية تدريس الاستماع، إذ من الضروري تعليم الطلبة إستراتيجيات الاستماع أو كيف يستمعون، أي التفريق بين الاستماع إلى المحتوى وكيفية استماعهم إليه، ويعكس لنا هذا السؤال بحسب مندلسون (Mendelsohn, 1998) تحويل ممارسة الاستماع من منتج إلى عملية، كما ينقل مسؤولية التعلم من المعلّم إلى الطالب، وبالتالي مساعدة الطلبة على أن يصبحوا متعلمين منظمين ذاتيًا، إذ يحتاج الطلبة إلى تقييم نتائج القرارات المتخذة في أثناء مهمة الاستماع. ويمكن للمدرس أن يشجّع التقييم الذاتي والتفكير من خلال

مطالبة الطلبة بتقييم فعالية الإستراتيجيات المستخدمة. ويمكن للمناقشات الجماعية أو الصفية حول النهج الذي يتبعه الطلبة المختلفون أيضًا أن يحقّق التفكير والتقييم الجدير بالاهتمام، ويُشجّع الطّلبة على مشاركة الطرق الفردية التي تؤدي إلى النجاح؛ وعلى سبيل المثال كيف خمن (استدل) شخص ما معنى كلمة معينة أو كيف قام شخص ما بتعديل إستراتيجية معيّنة. إنّ توجيه الطلبة من خلال عملية الاستماع لا يزودهم فقط بالمعرفة التي يمكنهم من خلالها إكمال مهمّة الاستماع بنجاح بل يحفزهم ويجعلهم يتحكمون في تعلّمهم.

6. إستراتيجيات الاستماع:

يمكن النظر إلى الاستماع الناجح من حيث الإستراتيجيات التي يستخدمها المستمع عند الاستماع: هل يركّز المتعلّم بشكل أساسي على محتوى النص، أم أنّه يفكر أيضًا في كيفية الاستماع؟ يثير التركيز على كيفية الاستماع مسألة إستراتيجيات الاستماع. يمكن التفكير في الإستراتيجيات على أنّها الطرق التي يتعامل بها المتعلم مع مهمة ويديرها، ويمكن تعليم المستمعين طرقًا فعالة للتعامل مع الاستماع وإدارته. وتسعى هذه الأنشطة إلى إشراك المستمعين بنشاط في عملية الاستماع (Richards, 2016). ويحدد بوك (Buck, 2001) نوعين من الإستراتيجيات المهمة في الاستماع:

- الإستراتيجيات المعرفيّة: الأنشطة العقلية المتعلقة بفهم وتخزين المدخلات في الذاكرة العاملة أو الذاكرة طويلة المدى لاسترجاعها لاحقًا:

- عمليات الفهم: ترتبط بمعالجة المدخلات اللغويّة وغير اللغويّة.
- عمليات التخزين والذاكرة: ترتبط بتخزين المدخلات اللغوية وغير اللغوية في الذاكرة العاملة أو الذاكرة طويلة المدى.
- عمليات الاستخدام والاسترجاع: ترتبط بالوصول إلى الذاكرة، لتكون جاهزة للاسترجاع.

- إستراتيجيات ما وراء المعرفة: تلك الأنشطة العقلية الواعية أو اللاواعية التي تؤدي وظيفة تنفيذية في إدارة الإستراتيجيات المعرفية:

- تقييم الموقف: تقييم الظروف المحيطة بمهمة لغوية من خلال

تقييم معرفة الفرد، والموارد الداخلية والخارجية المتاحة، وقيود الموقف قبل الانخراط في مهمة.

- المراقبة: تحديد فعالية أداء الفرد أو الآخر أثناء المشاركة في مهمة.
- التقييم الذاتي: تحديد فعالية أداء الفرد أو الآخر بعد الانخراط في مهمة.
- الاختبار الذاتي: اختبار الذات لتحديد مدى فعالية استخدام اللغة أو عدم وجودها.

7. خطوات درس الاستماع:

ثمة خطوات مختلفة لتدريس مهارة الاستماع وذلك بحسب الفلسفة والرؤية التي يؤمن بها المعلم في تدريس مهارة الاستماع، ومن الخطوات المقترحة المبينة على التدريس الإستراتيجي (أبوعمشة، 2017):

أ. ما قبل الاستماع: الإحماء والتسخين: وهو تهيئة نفسيّة ولغويّة عبر استدعاء المفردات والتراكيب التي تفيد في الحديث عن مهارة الاستماع عبر عرض بعض الصور أو فيديو صامت أو غيره وبعد ذلك استعراض العنوان فقط. وهي فرصة لوضع بعض التوقعات والسيناريوهات لما سيكون عليه درس الاستماع. ومن المهم التنبيه إلى أن دور المدرس يتمثل في إبقاء دحرجة الكرة عبر خلق فرص التعلم، وليس من مسؤولية المدرس إطلاقاً إعطاء فكرة عن النص للطلبة كما يفعل جلّ المدرسين ولا توفير قوائم المفردات لهم، بل هي مسؤولية الدارسين أنفسهم في التنبؤ والاكتشاف. وهذا بحسب فاندرغريفت (Vandergrift, n.d.) يساعد على اتخاذ قرارات بشأن ما يجب الاستماع إليه، وبالتالي تركيز الانتباه على المعنى في أثناء الاستماع. وخلال هذه المرحلة الحاسمة من عملية الاستماع يقوم المعلمون بإعداد الطلبة لما سوف يسمعون وما يتوقع منهم فعله أولاً، إذ يحتاج الطلبة إلى توعية معرفتهم بالموضوع، ومعرفتهم بكيفية تنظيم المعلومات في نصوص مختلفة، وأي معلومات ثقافية ذات صلة بذلك. كما يجب تحديد غرض للاستماع حتى يعرف الطلبة المعلومات المحددة التي يحتاجونها للاستماع إليها و / أو درجة التفاصيل المطلوبة

باستخدام جميع المعلومات المتاحة، لتمكن الطلبة إجراء تنبؤات لتوقع ما قد يسمعونه.

ب. الاستماع: يمكن تقسيم الاستماع إلى استماعين أو ثلاثة بحسب الظروف التي يقتضيها النص أو الفصل، لكننا في الاستماع الأول نوفر فرصة للدارسين لكي يكوّنوا فكرة عامة عمّا يتحدث عنه النص موظفين في ذلك معارفهم السابقة، ويتم استقبال ما فهموه وتقسيمه إلى قسمين، يمين السبورة لما هو صحيح، ويسارها لما هو غير ذلك أو يحتاج إلى تصحيح، ويتم ذلك بشكل ثنائي أو جماعي أو كلي بحسب ما يراه المعلم مناسبًا، ثم يكون الاستماع الثاني من أجل التأكد ممّا سمعوه والعمل على تطويره، أو تعديله أو تصحيحه أو إكماله سعيًا إلى بناء فهم كلي للنص المستمع إليه. وإذا تحقق الفهم العام المقبول في الاستماع الثاني يمكن تكريس الاستماع الثالث للجزئيات والتفاصيل، ويكون عبر الإجابة عن أسئلة مباشرة من المدرس أو ورقة عمل يكون قد أعدها المدرس مسبقًا، ويمكن أن تكون بشكل فردي أو لأمّ ثم بشكل جماعي بعد ذلك. ويأتي بعد ذلك ما يُطلق عليه بالاستماع الدقيق أو الإملاء الاستماعي حيث يقوم الدارس بملء فقرة من النص نزعت منها بعض الكلمات على شكل اختبار "الكلوز" أي الفقرة مزروعة بعض الكلمات، وهذا بحسب فاندريغريفت (Vandergrift, n.d.) يجعل الطلبة يراقبون فهمهم ويتخذون قرارات بشأن استخدام الإستراتيجية المناسبة. إذ يحتاج الطلبة إلى تقييم ما يفهمونه باستمرار والتحقق من التوافق مع توقعاتهم، والاتساق الداخلي؛ أي التفسير المستمر للنص الشفهي أو التفاعل، إذ تؤدي هذه الممارسة الدورية في تنمية مهارات صنع القرار واستخدام الإستراتيجيات إلى زيادة مهارات الاستنتاج ومساعدة الطلبة على المراقبة بشكل أكثر فعالية.

ج. ما بعد الاستماع: نشاط ما بعد الاستماع هو بوابة الدارس نحو العالم الخارجي، إذ يقوم بتطبيق ما تعلمه على شيء مشابه أو قريب يدفعه نحو استخدام اللغة اتصاليًا وفي مواقف حقيقية طبيعية قدر الإمكان، ويكون ذلك عبر عدّة سيناريوهات كلعب الأدوار والتمثيل وعقد الندوات وإجراء

المقابلات والاستفتاءات وعقد المقارنات والاستبانات وغيرها. فلو كان موضوع الدرس استماعاً حول "حل الدولتين" في فلسطين، فيمكن أن يكون نشاط ما بعد الاستماع أو إعادة الإنتاج اجتماع لمجلس الأمن من أجل حل هذه المسألة ويقسم الطلبة بحسب البلدان الممثلة في المجلس ويقدم كل واحد فيهم مقترحه ويدافع عنه كما لو كان يمثله.

8. تحديات تدريس مهارة الاستماع:

يعد اللسانيون اكتساب اللغة الثانية من أعقد السلوكات اللغوية على الإطلاق، كما تعد مهارة الاستماع من أعقد المهارات اللغوية اكتساباً، وبالتالي فإنه من الطبيعي أن تواجه عملية اكتسابها تحديات وصعوبات مختلفة، وتروم هذه الدراسة استعراضها ما استطاع الباحث إلى ذلك سبيلاً، بغية التعرف إليها، إذ تُعدّ المعرفة بها نصف الطريق للتغلب عليها. وقد قسمها طومسون وآخرون (ينظر: الساهلي، 2020) إلى معيقات داخلية وخارجية، ويمكن تقسيم التحديات في تدريس مهارة الاستماع من وجهة نظرنا وخبرتنا في المجال - تدريباً وتأليفاً وتدريباً - إلى:

■ تحديات تعود إلى عملية الاستماع:

- عملية الاستماع عملية عقلية غير مرئية لذلك تُعدّ من الصعوبات والتحديات التي تواجه دارسي العربية من غير الناطقين بها خاصة في تمييز المستمعين بين الأصوات، وفهم المفردات والتراكيب النحوية، والاحتفاظ بالمعنى ضمن سياقه الاجتماعي والثقافي. ومن صعوبات عملية الاستماع الكثافة اللغوية والمعرفية في النص والحشو والإطناب فيه، والاختصارات والعبارات النادرة، وعبارات الأداء، واللغة العامية، ودرجة سرعة الأداء وغيرها من معوقات الاستماع. (أبو عمشة، 2018).

- الاستماع عملية مستمرة ذات سرعات وعوامل متعددة: على عكس نص القراءة الذي يتحكم فيه المتعلم، إذ إن نص الاستماع يتحرك باستمرار وبسرعات متغيرة لا يمكن للمستمع في كثير من الأحيان التحكم فيها أو التنبؤ بها.

- ومن تحديات عملية الاستماع نفسها أنه لا يمكن التنبؤ بما سيرد في

الاستماع من مفردات وتراكيب ومعلومات فهي بحاجة إلى تركيز كبير ومتابعة حثيثة ومستمرة عكس نص القراءة الذي يسمح بالعودة والتشبيك والمراجعة وغيرها. فلا يوجد تكرار فيها (بأعداد، 2015).

- تعدد أنواع الاستماع من حيث الوظيفة والنص من سرد ووصف وحوار وغيرها في سياقات رسمية وغير رسمية.

- عدم القدرة على التعرف على الإشارات والإحالات المختلفة التي تتنوع بتنوع المتحدث أو النص أو بيئته أو خلفيته الأكاديمية أو العرقية أو الدينية أو الجغرافية.

- مشكلات في فهم التفسير المناسب للمقصود، إذ إن بعض الكلمات والتعبير قد يحمل أكثر من معنى، ويلعب السياق دورًا مهمًا في فهم المقصود به خاصة مع ما تتمتع به العربية من وسائل بلاغية متنوعة من استعارات وكنيات وتشبيهات وغيرها.

- غياب السلوكات غير اللغوية المساعدة على فهم المعنى خاصة في النصوص المسموعة غير المشفوعة بتصوير بصري. فعادة ما توفر السلوكات غير اللغوية وسائل إيضاح إضافية لفهم المعنى والتقاطه.

- فهم الاستماع يحتاج إلى معرفة بالإستراتيجيات المعرفية والإستراتيجيات فوق المعرفية وتطبيقاتها الصفية، وهي مسألة تكاد تكون غائبة من التدريس المباشر وغير المباشر.

■ تحديات تعود إلى السلاسل التعليمية والمناهج الدراسية:

- غياب مهارة الاستماع للأسف عن بعض السلاسل التعليمية والكتب الدراسية عزز من صعوبتها وتكوين اتجاهات سلبية تجاهها، ولعل مناط ذلك مواقف المؤلفين واتجاهاتهم من جهة وقدراتهم في توفير مواد مسموعة تناسب المستوى وحاجات الدارسين من جهة أخرى.

- غياب الأهداف التعليمية الواضحة في تعليم مهارة الاستماع للناطقين بغير العربية واختلافها في حال وجدت من كتاب لآخر، وعدم بنائها على الأطر المرجعية العالمية، لذلك ترى أنّ بعض المواد السمعية لا تناسب المحتوى من جهة، ولا تحقق أهداف المستوى من جهة أخرى.

- لا يوفر كثير من السلاسل والمناهج التعليمية طرائق واقتراحات وإستراتيجيات تدريس الفهم السمعي، وبالتالي فهو يخضع لاجتهادات المدرسين التي غالبًا ما تكون متفاوتة بحسب تخصصاتهم وتأهيلهم السابق.
- كما أنّ السلاسل والمناهج التعليمية لا توفر في الغالب أو لا تقترح إطارًا للأنشطة التي تتكامل مع فهم الاستماع، بل إن جل السلاسل العربية لا تتوافر على كتاب للأنشطة كما هو شائع في سلاسل تعليم اللغات الأجنبية.
- افتقار كثير من السلاسل والمناهج التعليميّة -إلا ما ندر- من أدلة المعلمين التي تأخذ بأيديهم وتعينهم على تدريس مهارات اللغة وعناصرها وخاصة الاستماع.
- ندرة معالجة مهارة الاستماع وضعف تدرّياتها في بعض السلاسل المشهورة والمتداولة في المجال في حال وجدت، ناهيك عن إضافة نص مكتوب للاستماع ممّا يفرغ مهارة الاستماع من محتواها إذ تتحول بهذا الشكل من تدريس الاستماع إلى تدريس نص قرائي مسجل.
- ندرة توافر المواد والأدوات الداعمة لمهارة الاستماع من مواقع على الشبكة وشرائط وأقراص مدمجة وغيرها من الأدوات التي أضحت ضرورة ملحة في الكتب الحديثة من أجل تفعيل مهارة الاستماع.
- استخدام كثير من المناهج والسلاسل التعليميّة والنصوص المصنوعة والمفبركة وعدم توافر مواد الاستماع الأصيلة التي تعزز عملية التعلم وتعكس سياقات اللغة الحقيقيّة.

■ تحديات تعود إلى مادة الاستماع:

- في المحادثة العادية أو حتى في إلقاء الخطب أو إلقاء المحاضرات المرتجلة، نقول في الواقع قدرًا جيّدًا أكثر ممّا يبدو ضروريًا لنقل رسالتنا. فقد تتخذ الكلمات الزائدة شكل التكرار، والبدايات الخاطئة، وإعادة الصياغة، والتصحيح الذاتي، والتوضيحات، والحشو، والإضافات التي لا معنى لها على ما يبدو مثل "أقصد" أو

"تعرف"... هذا التكرار هو سمة طبيعية للكلام وقد يكون عاملاً مساعداً أو عائقاً، اعتماداً على مستوى الطلبة. وقد يصعب على المبتدئين فهم ما يقوله المتحدث. ومن ناحية أخرى، قد يمنح الطلبة المتقدمون مزيداً من الوقت (الضبط) صوت المتحدث وأسلوب الكلام، وهذا ما يجب لفت نظر الدارسين إليه.

- من الملاحظ في تدريس مهارة الاستماع أن العديد من المتعلمين يجد صعوبة في الاستماع إلى رسالة مسجلة أكثر من قراءة نفس الرسالة على قطعة من الورق، لأن مقطع الاستماع يدخل الأذن في طرفة عين، في حين لا يشعر بذلك في مواد القراءة التي يستطيع أن يعيد النظر فيها مراراً وتكراراً.

- فهم الكلمات منفردة وعدم فهم المعنى في ظل التحام الكلمات بعضها مع بعض، وهو ما قد يعود إلى غياب الممارسة وقلة التعرض وعدم الإلمام بروابط الكلم ودلالات الأفعال مع حروف الجر وغير ذلك كثير. ومن التحديات الاختلافات الصوتية التي قد تطرأ على الكلمة بسبب اختلاف لغة المتحدث أو لهجته أو تأديته أو ثقافته أو جنسه.

- عدم مراعاة مستوى التعقيد المناسب في الاستماع من حيث المفردات والتراكيب والثقافة والسرعة مع مستوى الدارسين، مما يجعلها صعبة الفهم عليهم (A-Busaidi, 2012).

- عدم اختيار الموضوعات المناسبة للدارسين بالنظر إلى مستوى كفاءتهم اللغوية ووظائف ذلك المستوى بناء على الأطر العالمية في تعليم اللغات الأجنبية.

- تنوع مواد الاستماع التي تكاد تغطي مجالات الحياة تقريباً في مقابل تدريس الاستماع السردية فقط، فقد تشمل ثروة في الشوارع والأمثال والمنتجات الجديدة والمواقف غير المألوفة للطلاب أيضاً، إذ كثيراً ما يغير المتحدثون المفردات أو التعابير أو الموضوعات في المحادثة التلقائية شبه الغائبة في الفصول الدراسية.

- غالباً ما يكون المحتوى في نصوص الاستماع غير منظم بشكل جيد

عكس ما نكتبه حيث يمكن أن نعيد النظر فيه مرارًا وتكرارًا وهو ما يشكل صعوبة لدى الدارسين لأنه غالبًا ما يقوم على الارتجال.

- احتواء كثير من مواد الاستماع على كلمات وتعابير عامية عديدة، قد تختلف دلالاتها من بلد إلى آخر في الوقت ذاته.

- اختلاف بنية الخطاب الشفوي عن الخطاب المكتوب، إذ في المحادثات العفوية يستخدم الناس أحيانًا جملاً غير نحوية بسبب العصبية أو التردد. فقد يحذفون عناصر من الجمل أو يضيفون شيئاً زائداً عن الحاجة. ممّا قد يصعب على المستمع فهم المعنى.

- تعود الدارسين على صوت مدرّسهم أو مدرّستهم قد يشكل صعوبة عليهم في الاستماع إلى أشخاص آخرين لأنّ سمات لغة من يدرّسهم أصبحت قياسيةً عندهم وقارة في نفوسهم، ولذلك تأتي ضرورة التنوع الصوتي منذ اليوم الأول في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها.

- يستخدم المعلّمون بعض المواد المسجلة التي لا تتمتع بجودة عالية. إذ يمكن أن تؤثر جودة ذلك في فهم المسموع، ويشكل ذلك صعوبة أو تحدياً للمتعلمين.

- تحديات قد تعود إلى اللغة نفسها بما تشمله من ظواهر لغوية لم تحظ بالعناية الكافية كعدم التفريق في دلالة الأفعال وما يدخله حرف الجر عليها مثل في: "رغب في" و "رغب عن"، والمشترك اللفظي مثل لفظ "العين" فهو قد يكون بمعنى العضو الفيزيائي في حين أن المتحدث يقصد به "كتاب الفراهيدي" أو "الجاسوس"، وترادفات اللغة التي قد لا يعرفها الدارس، ومثال ذلك معرفته بالفعل بدأ وعدم معرفته بالفعل بأشْر أو شرع.

- عدم الاهتمام بالكفاية التداولية قد يكون عائقاً بل تحدياً في فهم كثير من الموضوعات والسياقات خاصة في مهارة الاستماع، ومن أبسط أمثلة ذلك دلالات كلمة مبسوط التي تعني في اللهجة الشامية سعيد، وفي العراقية الشخص المضروب، ويعطيك العافية التي تقال

في بلاد الشام لمن عمل وأنجز عمله، متمنين له بالراحة والصحة، في حين تعني في المغرب العربي اذهب إلى جهنم.

- يمكن للضوضاء بما في ذلك ضوضاء الخلفية في التسجيل والضوضاء البيئية أن تبعد ذهن المستمع عن محتوى الاستماع.
- اختلافات الثقافة وحمولاتها: قد تحتوي بعض المواد السمعية على إحالات ثقافية يمكن أن تشكل عائقًا في الفهم والتواصل، لذلك ينبغي على المعلمين تقديم بعض المعلومات المسبقة في حال احتوت الاستماع على كُتَل من هذه الظواهر.
- قد يمثل طول الاستماع وسرعته تحديًا لبعض المتعلمين، لذلك فإن مقاطع الاستماع القصيرة تمثل حلاً مثاليًا. إذ تكون في حدود ثلاث دقائق، وفي حال كانت أطول يمكن تقسيمها إلى أجزاء.

■ تحديات تعود إلى معلمي مهارة الاستماع:

- ليس من السهل على بعض مدرسي اللغة العربية تدريس الاستماع ناهيك عن امتلاك رؤية خاصة في تدريسها. إذ يشير الاستطلاع الذي قام به الباحث أن معظم المعلمين لديهم اتجاهات سلبية تجاه الاستماع وتدريسه في فصول تعليم العربية للناطقين بغيرها. يذكر البطل (2018) بعض تحديات تدريس مهارة الاستماع يتمثل في أنّ كثيرًا من المدرسين يفتقر إلى الوعي بالعناصر الذهنية والنفسية المتصلة بمهارة الاستماع لدى المتعلمين وبكيفية تأطير نشاطات الاستماع ومهامه بشكل يساعد المتعلمين على تطوير إستراتيجيات تتيح لهم الاستماع بفعالية وثقة أكبر.
- الافتقار إلى التأهيل اللغوي والتربوي المناسب، فمن المدرسين من لم يخضع أو يحضر أي دورة تدريبية في كيفية تدريس الاستماع كونها مهارة ليست مهمة.
- ومن التحديات الكبرى في الحقيقة افتقار المعلمين للرغبة والحماس في تدريس فهم الاستماع لأنه ليس لديهم ثقة عالية في تدريسها.
- اعتقاد بعض المعلمين بأنّ طرائق تدريس الاستماع صعبة للغاية

لذلك لا يفضلون تدريسها ويتجاهلون ويتجاوزونها خشية الوقوع في فخ الإحراج وعدم المعرفة.

- اعتقاد بعض المعلمين بأن افتقاره للخبرة المناسبة في تدريس الاستماع تحول دون نجاحه في تدريسها.

- اعتقاد بعض المدرسين أن مشكلات تدريس الاستماع عصبية على الحل، لذلك فإنه من الأفضل الابتعاد عن تدريسها.

■ تحديات تعود إلى الدارسين ومعتقداتهم واتجاهاتهم نحو الاستماع:

- من معيقات فهم المسموع المشكلات ذات العلاقة بالمستمع من حيث الأمراض الجسمية الفسيولوجية (الضعف السمعي) (محمد، 2016).

- يعد المتعلمون الاستماع واحدًا من أصعب المهارات اللغوية لما يمثله من تحديات تصل بالبعض منهم أحيانًا إلى الشعور بالتوتر والإحباط (البطل، 2018؛ بونجمة، 2013؛ Elkhafaifi، 2005). ويزداد شعور الدارسين بالقلق والتوتر من الاستماع عندما يستمعون إلى نصوص أصيلة حقيقية بسرعة المتحدثين الطبيعية من أبناء اللغة، خاصة إذا كانوا قد تعرّضوا من قبل إلى نصوص مفبركة ومسجلة تسجيلًا بطبيئًا. ويزداد القلق والتوتر إذا كان التسجيل صوتيًا غير مصحوب بصورة وجداول توضيحية.

- ومن التحديات في هذا المجال وجود حواجز المعتقدات التي قد يصعب التخلي عنها عند الاستماع لبعض الموضوعات، لذلك ينبغي الاحتراس لدى تخير الموضوعات والابتعاد عما هو حساس منها.

- عدم القدرة على اتباع نهج واضح في متابعة فهم المسموع وتخير الإستراتيجية المناسبة لفهم ما يدور في رسالة المتحدث.

- محاولة الدارسين فهم كل كلمة ينطق بها المتحدث في حين أن هذه المسألة لا نطبقها على اللغة الأولى ونحن ناطقون بها، ونقوم بملء الفراغات بما نعرفه عن الموضوع مستخدمين معارفنا الخاصة بالعالم، وهي إستراتيجية قد يصعب على الدارس القيام بها على أهميتها، وهي بحاجة إلى تدريس ومراس ومران مستمر.

- اعتقاد بعض المتعلمين بأن تدريس مهارة الاستماع أقل أهمية من تدريس المهارات الأخرى في اكتساب العربية وتعلمها.
- في كثير من الحالات، لا يستطيع المستمعون التنبؤ بما سيقوله المتحدثون، سواء أكان تقريرًا إخباريًا على الراديو، أو أسئلة المحاور، أو محادثة يومية مما يصعب عليهم فهم الرسالة.
- كما قد تشكل العوامل النفسية والجسدية للدارسين تأثيرًا سلبيًا في إدراك وتفسير مادة الاستماع. إذ من المتعب للطلبة التركيز على متابعة وفهم الأصوات والكلمات والجمل غير المألوفة لفترات طويلة في الوقت نفسه.
- عدم تعرض الدارسين للاستماع تعرضًا كافيًا وخاصة النصوص الأصيلة، وهو ما يجعل في استماعهم تحدّيًا وصعوبات. فكلما زاد تعرضهم للنصوص الأصيلة تلاشت الصعوبات والتحديات.
- **تحديات قياس فهم الاستماع وتطبيق مؤشرات الأداء:**
- قد يصعب على الدارسين تتبع مكان الإجابات في النص المسجل وقياس درجة تفاعلهم وفهمهم للنص، ويمكن تجاوز هذه العقبة بقراءة الأسئلة قبل الشروع في الاستماع إلى النص وتحليلها، واستخدام المنظمات البصرية، وتقطيع النص إلى مراحل، وإعطاء استراحات بين الأجزاء.
- عدم وجود نظام تقييمي واضح (مؤشر للأداء) في مهارة الاستماع إذ يقسمها إلى أجزاء منها النطق والمفردات والتراكيب، إلخ.
- **تحديات أخرى:**
- من التحديات في تدريس الاستماع الفصول الكبيرة وعدد الطلبة فيها، إذ هو مهارة دقيقة تحتاج إلى عدد معقول ومناسب في الفصل ليتمكن المعلم من إدارته إدارة جيّدة ومناسبة.
- عدم توافر البيئة الصفية المناسبة والأدوات الضرورية لتوظيف مهارة الاستماع على الوجه الأكمل ناهيك عن غياب المختبرات عن كثير من المؤسسات التعليمية.

- غياب دمج التكنولوجيا في تدريس مهارة الاستماع لضعف الإمكانيات وغياب المهارات والتدريب عليها.
- ندرة الدراسات والبحوث الموجهة عن مهارة الاستماع توصيفاً وتحليلاً وعن كيفية الارتقاء بها.

9. حلول مقترحة:

- من معترك تدريس مهارة الاستماع في المستويات المختلفة وفي ضوء ما أفرزته دراسات عديدة ركزت اهتمامها على مهارة الاستماع يمكن تقديم بعض الاقتراحات التي قد تفيد المؤلفين والمعلمين والطلبة في التغلب على تحديات وصعوبات ومعوقات فهم مهارة الاستماع، وعليه فقد رأى البطل (2018) أن ثمة جوانب متعددة يجب أن نأخذها بعين الاعتبار من أجل تذليل عملية الاستماع بشكل عام، منها:
- تخصيص وقت خاص لنشاطات الاستماع بدءاً من المراحل الأولى للتدريس.
 - التركيز على استخدام المواد الأصلية في الاستماع.
 - عدم الاعتماد على الكتاب فقط، وتخصيص وقت كافٍ للتفكير في والبحث عن "النص المناسب".
 - تهيئة المتعلمين لنشاطات الاستماع وتأطيرها ضمن سياقات تعكس العالم الحقيقي.
 - الإدراك بأن الاستماع نشاط يعتمد على الأذن.
 - تطوير وعي الطلبة بإستراتيجيات الاستماع.
 - الوعي بالتدرج في الفهم وضرورة بناء "سقالات" للاستماع.
 - خلق بيئة تعاونية للاستماع.
 - الوعي بإمكانية توظيف نصوص الاستماع في مستويات مختلفة.
- فيما اقترح فونك وفوك (Funk & Fuck, 1989) ثلاث خطوات للتغلب على صعوبات تدريس الاستماع، هي:
- الخطوة الأولى: تحديد هدف الاستماع.
 - الخطوة الثانية: إعداد الطلبة للاستماع عبر بناء جوّ صحي يساعد على

الانخراط في عملية الاستماع بإيجابية.

- الخطوة الثالثة: إتاحة الفرصة للمشاركة الحقيقية في المحادثات لممارسة الاستماع لبعضهم البعض عبر توفير مجموعة متنوعة من الأساليب المختلفة المشجعة على الانخراط في عملية الاستماع، إذ تتيح للدارسين انخراطاً حقيقياً وممارسة مهارات الاستماع لديهم.
- ومن المبادئ العامة التي طرحناها في مقالتنا "مبادئ في تدريس مهارة الاستماع" النقاط الأساسية:

- الاعتماد على النصوص الأصيلة.
- التركيز على الطلاقة والدقة بحسب الهدف.
- التصحيح وتوفير تغذية راجعة.
- تحفيز الدارسين وتنمية دافعيتهم الداخلية.
- التأكيد على العلاقة بين الاستماع والمحادثة.
- العمل على تطوير إستراتيجيات الاستماع.
- التدرج في بناء مهارات الاستماع.
- الاستماع التكاملي: من الكليات إلى الجزئيات ومن الجزئيات إلى الكليات أو الجمع بينهما.
- كما اقترح في سياق آخر عشر نصائح أطلق عليها النصائح الإستراتيجية في تدريس مهارة الاستماع (ينظر: أبو عمشة، 2018):

- اختيار النصوص الاستماعية المناسبة لمستوى الدارسين مع تحدٍ مقبول ضمن مفهوم نظرية كراشن في اكتساب اللغة في استراتيجية (i+1) إذ تشير (i) إلى المستوى وتشير (+1) إلى التحدي المقبول للتعلم أو الاكتساب.
- بناء بيئة لغوية داعمة عبر تأسيس شبكة علاقات وتواصل إيجابية، كي تنعكس في اتجاهات الدارسين ومواقفهم اتجاه اللغة عموماً والاستماع على وجه الخصوص.
- الأخذ بعين الاعتبار مستويات الدارسين الفعلية في مهارة الاستماع التي قد تكون مختلفة عن المهارات الأخرى لأنها قد تنعكس على سيورة درس الاستماع وصيرورته، وبالتالي ينبغي على المعلم قياس مستويات

الدارسين في مهارة الاستماع ومحاولة التعرف إلى التحديات اللغوية وغير اللغوية لكل دارس، وأخذها بعين الاعتبار في الدروس التنفيذية.

- التركيز على تعليم الطلبة إستراتيجيات الاستماع الفعالة نظرياً وعملياً، ومن تلك الإستراتيجيات: التنبؤ والتخمين وملء الفراغات، ووضع التساؤلات، ومحاكمة النص، وأخذ الملاحظات، والخرائط الذهنية والمفاهيمية وربط المعلومات وغيرها.

- التركيز على الاستماع الأصيلة التي تعرّف بالنصوص التي وضعت في الأصل من ناطق باللغة إلى مجموعة أخرى من المتحدثين بها. وتحتاج عملية تخير نصوص الاستماع إلى فطنة كبيرة ووعي جيد من المعلم وعدم إغفال الأغاني المتنوعة؛ لأنها مصدر غني باللغة والتراكيب والثقافة.

- محاولة توقع النقطة التالية للمتحدث، فهذا التوقع خاصة إذا كان بشكل صحيح فسوف يعزز عملية التعلم، وإذا توقعت بشكل غير صحيح، فأنت تتساءل لماذا وهذا يساعد أيضاً على زيادة الانتباه، وتفعيل الإستراتيجيات فوق المعرفية.

- التركيز على الصورة الكبيرة وليس على التفاصيل، لأنّ محاولة فهم كل صغيرة وكبيرة في الاستماع قد يكون من الصعب في بداية الأمر، وفي الأصل نحن لا نعمل ذلك في اللغة الأولى حيث نقوم بملء كثير من الفراغات فما بنا في اللغة الثانية أو الأجنبية نسعى نحو فهم كل كلمة وتركيب وإشارة، إننا نغفل هنا تطبيق الإستراتيجيات التي نطبقها في لغتنا الأولى من ملء الفراغات وبناء صورة كلية من مجموعة من المكونات غير الكاملة. فهل تعلم عزيزي المعلم أن الناس في العادة يستمعون إلى حوالي 17 إلى 25٪ من الأشياء التي يستمعون إليها والباقي فإنهم يوظفون إستراتيجيات مختلفة لملء فراغاتها؟

- الاستماع يساعد على تطوير قدرة المتعلم على الفهم الكليّ للغة بدءاً من تعزيز اكتساب المفردات وتأكيد التراكيب اللغوية، وتنمية مهارة الاستماع مروراً بالقراءة وصولاً إلى الكتابة، وضرورة بناء نصوص الاستماع على أساس المعارف السابقة للمتعلمين ودراساتهم الراهنة

- ربطاً بالمفردات والموضوعات والقراءات والمحادثات وغيرها.
- ضرورة التنوع في أنشطة الاستماع فمرة يكون عبر الإجابة عن أسئلة، وأخرى عبر الرسم، وثالثة عبر ملء جدول أو بطاقة، ورابعة عبر تنفيذ أوامر، وخامسة عبر القيام بفعل، وسادسة عبر التلخيص وهكذا، ومرة بشكل فردي وأخرى بشكل ثنائي وثالثة بشكل جماعي وهكذا. وتجدر الإشارة إلى أنّ طريقة تدريس الاستماع تقترب كثيراً من طريقة تدريس القراءة، وتستفيد من نفس إستراتيجياتها، ويجب التأكيد على أن الاستماع للفهم كما هي القراءة، فهو نشاط يرتكز بشكل رئيس على الأذن ولا ينبغي تحويله إلى نشاط للقراءة أو المحادثة أو المفردات والقواعد إلا بعد الاستماع وبعد الفهم.
 - توظيف التكنولوجيا كالهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية في دروس الاستماع بغية تحقيق المتعة والفائدة في آن واحد عبر توظيف النشاطات التفاعلية كالدروس العالمية التي يشترك فيها أكثر من طالب وجامعة وبلد، وينبغي على المعلم اقتراح بعض التطبيقات التي تتيح لهم ذلك بل يجب العمل على إنشاء فصل خاص لذلك.
- ومن المقترحات العملية التي يمكن أن نقدمها للسادة المعلمين تديلاً لصعوبات تدريس مهارة الاستماع ما يلي:
- تقديم الاستماع في ضوء معرفتنا بمستويات الدراسات بحسب الأطر العالمية المرجعية بحيث تكون ضمن قاعدة كراشن في مقولته (i+1) أي تصنيف نصوص الاستماع بحسب مستويات الكفاءة، ويمكن الاستفادة من موقع (أصوات عربية) الذي يقدم نماذج متعددة وكثيرة بحسب مستويات الكفاءة بالإضافة إلى ما يمكن أن يختاره المعلم ويوظفه في فصوله الخاصة.
 - ومن أبرز الحلول لمعيقات وتحديات تدريس الاستماع إعداد وتطوير مناهج الاستماع أخذة بعين الاعتبار ما ورد في المجال بأسره من تحديات تواجه كل أطراف عملية الاستماع من المعلم والمتعلم، إلخ.
 - الحرص على تقديم مهارة الاستماع عبر الإستراتيجيات بشكل مباشر وغير

- مباشر في داخل الغرفة الصفية وخارجها.
- تعليم مهارة الاستماع وفق إستراتيجيات تدريسها المشهورة لأنها توفر فرصاً لتطوير مهارات المعالجة من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى؛ إذ تحفز الأنشطة من أعلى إلى أسفل الطلبة على مناقشة ما يعرفونه بالفعل عن موضوع ما، والأنشطة التصاعدية تنمي الثقة في فهم مكونات اللغة مثل الأصوات والكلمات والتراكيب النحوية.
 - تصميم تمارين وأنشطة الاستماع عبر إستراتيجيات التعلم النشط (المهام) لأنها تجذب اهتمام الطلبة وتساعدهم على التعلم واكتساب مهارات الاستماع اللاوعي. كالمهام التي تتطلب التعبير عن الموافقة أو الرفض أو القيام بعمل ما، أو تدوين الملاحظات ووضع علامة على صورة أو رسم تخطيطي وفقاً للتعليمات، والإجابة على الأسئلة وربطها بحياة المتعلم بديلاً عن الأسئلة التقليدية "الاختيار من متعدد"، إلخ.
 - الحرص على تقديم المواد والنصوص الأصيلة التي تساعد الطلبة على فهم الكلام الطبيعي الذي ينطق به المتحدثون الأصليون بشكل أفضل.
 - تصميم مهام الاستماع بشكل يثير اهتمام الطلبة إذ تساعدهم على تعلم مهارات الاستماع بحيث لا تختبر هذه المهام فهم الاستماع لدى الطلبة فحسب، بل تحفزهم أيضاً على الحصول على أقصى قدر من الفوائد في القيام بأنشطتهم.
 - التنوع في المدخلات اللغوية إذ لا تكون على نمط واحد أو وتيرة واحدة من التسجيلات السردية، وهذا ما أكدت عليه الأطر المرجعية في تعليم اللغات الأجنبية كإكتفيل والإطار الأوروبي، وهو كذلك ما أكده ابن خلدون قبل أكثر من ستة قرون، ناهيك عما أفرزته التجارب والممارسات، ومن ذلك: المحاضرات وأخبار الراديو والأفلام والمسرحيات التلفزيونية، والإعلانات والمحادثات اليومية والمقابلات، إلخ.
 - تخصيص المعلم وقتاً من تدريس مهارة الاستماع في تعريف الطلاب بقواعد النطق لمساعدتهم على سماع الاختلاف في أشكال الكلام الطبيعي السريع، وطلبه من الطلاب تقليد نطق المتحدثين الأصليين ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

- تدريس الاستماع في الغرفة الصفية وربطه ربطاً مباشراً بمجتمع اللغة الهدف عبر أهداف واضحة وخطوات مدروسة ومنهجية معلومة، لمساعدة الطلبة على التخمين أو التخيل بنشاط وغيرها من إستراتيجيات الاستماع ذات العلاقة.
- توظيف التقنية ومواردها الجمة في تطوير مهارة الاستماع وتعزيزها بطرق منهجية وغير منهجية كاليوتيوب وغيره من المواقع التي تغطى بالمواد السمعية والبصرية المناسبة لكل المستويات والأهداف.
- نظراً لوجود ظاهرة العاميات والفصحى في العربية فيجب على المعلمين مساعدة طلابهم على التعرف على لهجات المتحدثين الأصليين المختلفين عبر إجراء بعض المقارنات في هذه العاميات واللهجات من جهة وبينها وبين الفصحى من جهة أخرى، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن كل متحدث أصلي له لهجة محددة لذا من الضروري أن يتعرف الطلبة على الاختلافات بينها كعامية المدينة وعامية الريف وعامية البلاد المختلفة.
- توظيف السقالات بأنواعها المختلفة في تدريس مهارة الاستماع نظراً لأن المتعلم يتعامل مع نص لا يستطيع النظر إليه أو العودة إليه في حال احتاج إلى ذلك عكس مهارة القراءة. ومن ذلك المساعدات البصرية أو الرسوم أو الصور أو المخططات المرتبطة بالاستماع أو قوائم المفردات، إلخ.
- ضرورة أن تأخذ مهارة الاستماع حجمها المناسب إذ تغطي موضوعات كثيرة ومتعددة تتناسب طردياً مع المستوى اللغوي ووظائفه.
- ضرورة تزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة والملاحظات اللازمة حول أدائهم في مهارة الاستماع لأنها تساعد على تنمية ثقتهم في تدريبات الاستماع، وضرورة توفير نظام تقييمي واضح (مؤشر للأداء) في مهارة الاستماع إذ يقسمها إلى أجزاء منها النطق والمفردات والتراكيب.
- يجب على المعلمين مساعدة طلابهم على تطوير المهارات اللازمة لفهم الاستماع بأنواعه: الاستماع لفهم الفكرة العامة، والاستماع للحصول على معلومات معينة، والاستماع الدقيق الذي يتطلب معرفة بأصوات الكلمات ودقائقها الصوتية ودلالاتها التركيبية، والاستماع للقيام بمهام معينة.

- ربط الاستماع بالأخبار والموسيقى والأغاني والأفلام الوثائقية، والتحدث إلى الناطقين الأصليين وجهًا لوجه أو عبر الشبكة حتى يتمكنوا من إنشاء وتعزيز عادات استماع جيّدة، ودمج التكنولوجيا في تدريس مهارة الاستماع.
- الاهتمام بالعبارات والمتلازمات وحشو الكلام في تدريس المهارات اللغوية ومحاولة التعرف إليها في سياق الاستماع لأنها تلعب دورًا كبيرًا في فهم النصوص المسموعة لقيام المعنى على كلّ التركيب لا على معاني المفردات منفصلة.
- ضرورة توفير أدلة المعلمين في تدريس مهارات العربية عمومًا ومهارة الاستماع على وجه الخصوص، بالإضافة إلى التأهيل اللغوي والتربوي المناسب في تدريسها.
- ربط الاستماع بمهارات اللغة الأخرى وخاصة مهارة القراءة والمحادثة والكتابة لكي يشعر الدارس بتربطها بعضها ببعض.
- ضرورة تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة إذ تسهل عملية تدريس مهارة الاستماع.
- الاهتمام بتنمية الكفاية التداولية منذ اليوم الأول في تدريس مهارة الاستماع.

خاتمة:

بناء على الدراسة أعلاه يمكن القول بأنّ مهارة الاستماع بدأت تحظى باهتمام متزايد في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقد عرضت الدراسة لتعريف الاستماع وأهميته وعناصره، ونظريات تدريسه وأنواعه، كما توصلت الدراسة إلى أن أبرز التحديات والمعوقات في تدريسها تعود إلى أسباب مختلفة أبرزها: الصعوبات والتحديات التي تعود إلى عملية الاستماع نفسها، والتحديات والصعوبات التي تعود إلى المناهج الدراسية والكتب التعليمية، والصعوبات والتحديات التي تعود إلى نقص تأهيل المعلم في تدريس مهارة الاستماع ونقص فنيات إدارة الصف، والصعوبات والتحديات تعود إلى المتعلمين أنفسهم واختلاف مستوياتهم وخلفياتهم واتجاهاتهم نحو مهارة الاستماع، هذا وقد اقترحت الدراسة جملة من الاقتراحات والمعالجات والحلول التي يمكن أن تساهم في التغلب على تحديات مهارة الاستماع من أبرزها الانطلاق في تدريس الاستماع بوضع أهداف محددة قابلة للقياس عبر المستويات

المختلفة في ضوء الأطر العالمية. بالإضافة إلى ضرورة تأهيل المعلمين في تدريس مهارة الاستماع قبل الخدمة وفي أثنائها، كما اقترحت الدراسة مجموعة من المقترحات فيما يخص وضع مهارة الاستماع في السلاسل والكتب التعليمية من أبرزها توظيف النصوص الأصيلة والتنوع فيما قدر الإمكان، وتوظيف السقالات التعليمية في أنشطة وتدرّبات الاستماع، وفيما يخصّ المعلمين اقترحت الدراسة البدء في تدريب المدرسين على تدريسها قبل الخدمة وفي أثنائها وتوظيف الإستراتيجيات في تدريس الاستماع بشكل مباشر وغير مباشر، وأمّا فيما يخصّ المتعلمين فقد قدمت الدراسة طائفة من الاقتراحات أبرزها البدء في تدريس الاستماع من اليوم الأول في برنامج تعليم العربية، وضرورة بناء الثقة وتعزيز الدافعية بوسائل مختلفة كونها تلعب دورًا في التغلب على تحديات الاستماع وتدرّسه.

التوصيات:

يقترح الباحث إجراء مزيد من الدراسات الكمية والنوعية حول مهارة الاستماع وواقع تدريسها واتجاهات المعلمين والمتعلمين تجاهها، والإستراتيجيات الفعالة في تدريسها، والأنشطة الأنسب في اكتسابها، كونها البوابة التي يعبر من خلالها متعلمو العربية إلى عالم الكفاية الاتصالية والكفاءة اللغوية.

قائمة المصادر والمراجع:

■ المراجع باللغة العربية:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2021.
- 3- أبو عمشة (خالد)، تدريس مهارة الاستماع اتصاليا ودرس تطبيقي علميا للناطقين بغير العربية، 2017: <https://cutty.ws/hvZWw>. تاريخ المشاهدة: 2022/1/1.
- 4- أبو عمشة (خالد)، مبادئ في تدريس مهارة الاستماع، تعلم العربية، مدونة الجزيرة، <https://learning.aljazeera.net/en/Blogs>.
- 5- أبو عمشة (خالد)، نظريات اكتساب اللغة الثانية في الفكر اللغوي العربي وتطبيقاتها المعاصرة، منشورات دار كنوز المعرفة، الأردن، 2018، الطبعة الأولى.
- 6- باعباد (منار)، مشكلات وحلول في تدريس مهارة الاستماع لمتعلمي اللغة العربية الناطقات بغيرها، أبحاث ودراسات الندوة الثانية عشرة: تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - قضايا وحلول، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية وجامعة الاميرة نورة - معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها، الرياض، السعودية، 2015.
- 7- البطل (محمود)، تدريس مهارة الاستماع النظرية والتطبيق، في كتاب الدليل التدريبي في تعليم العربية للناطقين بغيرها، تح: خالد حسين ابو عمشة، منشورات مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية، 2018.
- 8- بونجمة (محمد)، تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارة الاستماع نموذجاً. مطبعة أنفو-برانت، فاس، المغرب، 2013.
- 9- التنقاري (صالح)، وزكريا (عمر)، استراتيجيات تعلم مهارة الاستماع لدى دارسي العربية بوصفها لغة ثانية: الدارس الماليزي نموذجاً، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، 2016، السنة السابعة، العدد الثالث، الصفحات 122-141.
- 10- الساهلي (مريم)، الاستماع: ماهيته واستراتيجيات تدريسه للناطقين بغير العربية، مجلة الناطقين بغير العربية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والأداب، القاهرة، مصر، 2020، العدد السابع، الصفحات 53 - 69.
- 11- الشعراوي (محمد متولي)، تفسير الشعراوي: الخواطر، مطابع أخبار اليوم،

- 1997، الجزء الحادي والعشرون.
- 12- القاسمي (محمد جمال)، محاسن التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ، الباب السادس والثلاثون.
- 13- الطبري (محمد بن جرير)، تفسير الطبري، دار هجر للطباعة، القاهرة، مصر، 2001، الجزء الأول.
- 14- عبد الله (عمر الصديق)، تعليم مهارة الاستماع العربية للناطقين بغيرها، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، 2005، العدد الثاني، الصفحات 222-238.
- 15- القطان (إبراهيم)، تيسير التفسير، وزارة التراث والثقافة، عُمان، 2018، الطبعة الثانية.
- 16- كشاش (محمد)، تعلمية الاستماع بين الفطرية والنظرية والتطبيق، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، 2007، المجلد السادس والثلاثون، العدد المئة واثنان وستون.
- 17- محمد (جابر)، مهارة الاستماع: تدريسها وتقييمها، العربية للناطقين بغيرها، جامعة أفريقيا العالمية، السودان، العدد العشرون، الصفحات 211-242.
- 18- النسفي (أبو البركات)، تفسير النسفي: مدار التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت، لبنان، 1998.

■ المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Al-Busaidi, Fatma, Listening Difficulties among Non-Native Speakers of Arabic, Journal of Psychological and Educational, 2012, Oman, v6, n° 3, pp. 31 - 44.
- 2- Barker, L, Listening Behavior. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1971.
- 3- Bhasin. Hitesh, Types of Listening: What it is, and 18 Different Type of Listening: <https://www.marketing91.com/types-of-listening/>, 2020, 01-01-2022.
- 4- Brandl, K, Communicative Language Teaching in Action: Putting Principles to Work. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 2008.
- 5- Brown, Douglas, Teaching By Principles, Pearson, Longman, NY. 2007.
- 6- Buck, G, The appropriacy of psychometric measurement models for testing second language listening comprehension. Language Testing, 1994, Vol. 11, pp.145- 170.
- 7- Byrnes, H. The Role of Listening Comprehension: A Theoretical Base. Foreign

- Language Annals, 1984, n°17, pp. 17-29.
- 8- Chastain, K, The Development of Modern Language Skills: Theory to Practice. Philadelphia: Center for Curriculum Development, 1971.
 - 9- Dreistadt, Mark, Learning Selective Listening: 5 Critical Listening Styles, <https://www.infinityconcepts.com/2012/04/learning-selective-listening-5-critical-listening-styles/>, 2012, 01-01-2022.
 - 10- Funk, H., & Funk, G, Guidelines for Developing listening skills. The Reading Teacher, USA, 1989, v42, n°9, pp. 660-663.
 - 11- Gary Buck, What Practitioners says about Listening: Research Implications for the Classroom. Foreign Language Annals, 2001, n°17.
 - 12- H, Elkhafaifi, Hussein, Listening comprehension and anxiety in the Arabic language classroom, The Modern Language Journal, USA, 2005, Vol. 89, No. 2, pp. 206 -220.
 - 13- Krashen, Stephen, Principles and Practice in Second Language Acquisition. Prentice-Hall International, NY, 1987.
 - 14- Mendelsohn, The Power of Listening Ability: An Overlooked Dimension in Language Acquisition, The Modern Language Journal, 1999.
 - 15- Mendelsohn, D, Teaching Listening. Annual Review of Applied Linguistics, 1998, n°18, pp. 81-101.
 - 16- Nunan, David, Teaching English to speakers of other languages an introduction, Routledge, NY, 2015.
 - 17- Purdy, M, What is listening? In M. Purdy & D. Borisoff (Eds.), Listening in everyday life: A personal and professional approach Lanham, MD: University Press of America, 1997, second edition.
 - 18- Richards, Jack, Teaching listening #1 – Listening as comprehension: <https://www.cambridge.org/elt/blog/2016/01/07/teaching-listening-1-listening-comprehension/>, 2016.
 - 19- Rost, M, Teaching and Researching Listening, Longman, London, UK, 2002.
 - 20- Vandergrift, Larry, Listening: theory and practice in modern foreign language competence: https://www.llas.ac.uk/resources/gpg/67#toc_0, 2016, 15-01-2022.
 - 21- Willis, J. 1981. Teaching English Through English. London: Longman.

